طباطبا بانه :(كان كريما باذلا للمال محبا للرئاسة مشغوفا بهـــا)[1]
ويظهر تطلع معاوية الى السلطة من خلال سياسته نحو أهل الشام خاصة والقبائل العربية التي تدفقت على هذه البلاد في عصر الفتوح بصـــورة عامة ، فقد حرص على اكتساب ثقة هـؤلاء جميعا فـــأغدق عليهـــم الأموال فأطاعوه وتفانوا في نصرته مما ساعده على تحقيق أهـــدافه فيما بعد . ومن الشواهد التاريخية التي تعتبر مؤشرا نحو تطلع معاويـة الى الخلافة موقفه من الفتنة ومحاولته اقناع الخليفة عثمان بـــن عفـــان بالانتقال الى دمشق مستهدفا من وراء ذلك كسب سند روحي يكفل لـــه نيل الخلافة من بعده ، فقد ذكر الطبري أن معاوية ألح علـــى عثمـــان بترك المدينة وقال له: (ياأمير المؤمنين ،انطلق معي إلى الشام قبـــل أن يهجم عليك من لاقبل لك به ، فان أهل الشام على الأمر مـــايزالوا)[2] . ويظهر مما تقدم أن معاوية لم يكن بحاجة الى من يشير عليه بتوليه العهد لولده يزيد ،فقد بدأ يمهد لهذا الأمر منذ أن استقر بالخلافة فســـلك سياسة تقوم على كسب ثقة الناس وتأييدهم فكـــان (يعطـــي المقـــارب ويداري المباعد ،ويلطف به حتى استوثق به اكثر الناس) كما حـــرص على ان يظهر يزيد بمظهر الرجل الكفء بهذا الأمـــر ، مـــن خـــلال اصراره على اشـــراكه فـــي الحمـــلات ضـــد الـــروم البـــيزنطيين ،

١ــ ابن طباطبا ، الفخري ، ص٩٢ .

٢ ــ الطبري ، ج٥ ص١٠١ .